حرف العين المهملة

٢١٩

(عَامِرُ بن عبد الوهَّاب بن دَاود بن طَاهِر)[١]

ولد سنة ٨٦٦ ستٍّ وستين وثمانمائة بالمقرانة محل سلفه، ونشأ في كفالة أبيه، فحفظ القرآن، واشتغل قليلاً، ثم ملك اليمن بعد أبيه، ولُقِّب الملك الظافر. فاختلف عليه بنو عَامِر فقهرهم وأذعنوا، وملك اليمن الأسفل وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب ما بينهما من الحصون. ولما خرج الجراكسة إلى اليمن غلبوه بالسبب الذي قدمته في ترجمة الإمام شرف الدين، واستولوا على جميع ذخائره، وهي شيء يفوق الحصر، وأخرجوه من مدائنه، وقتلوه قريب صنعاء في آخر شهر ربيع سنة ٩٢٣ ثلاثٍ وعشرين وتسعمائة. وقد شرح ما جرى له الديبع في (بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد) وفي (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون). وكان يحب العلماء ويكرمهم، ويحب الكتب حتى اهتم بتحصيل «فتح الباري» ولم يكن إذ ذاك باليمن. وكذلك كتاب «الخادم» للزركشي. ولم تزل الحرب قائمة بينه وبين جماعة من أئمة أهل البيت سلام اللَّه عليهم فتارة له وتارة عليه. ومحبة الرياسة والتنافس فيها من أعظم مصايب الأديان، نسأل اللَّه السلامة والعافية. وقد رثاه الديبع بقوله: [من الطويل]

أخِلَّاي ضاعَ الدينُ مِنْ بَعْد عَامِرٍ ... وبَعْدَ أخيه أَعدلِ الناسِ في الناسِ

فَمُذْ فُقِدَا واللَّه واللَّه إنَّنا ... مِنَ الأمنِ والإيناسِ في غاية اليأسِ

٢٢٠

(السيد عَامِر بن عليّ بن مُحمَّد ابن عليّ عمّ الإمام القاسِم بن مُحمَّد بن عليّ)[٢]

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الحَسَن بن القاسِم، وهو المعروف بِعَامِر الشهيد.

(١) ترجمته في: الأعلام: ٣/ ٢٥٣.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٣/ ٢٥٢.

ولد سنة ٩٦٥ خمسٍ وستين وتسعمائة، وقرأ على القاضي عبد الرَّحمن الرحمي، وقرأ العربية والكشاف على السيد عُثمان بن عليّ ابن الإمام شرف الدين بشبام قبل دعوة الإمام القَاسِم، وسكن بأهله هنالك لطلب العلم. ولما دعا ابن أخيه الإمام القاسم ببلاد قارة كتب إليه فوصل، ثم توجّه بجنود فافتتح من بلاد الأمراء آل شمس الدين كثيراً، وكانوا أعضاد الوزير حسن والكخيا سنان، فما زال كذلك من سنة (١٠٠٦) إلى سنة (١٠٠٨). ثم إن جماعة من أهل قاعة غدروا به وقد كان تزوج بامرأة منهم هنالك، وتفرق عنه أصحابه ولم يبق سواه، فسعوا إلى الأتراك وأخبروهم بتفرده، فأقبلوا إليه وأحاطوا به ثم أسروه، وأدخلوه شبام فطافوا به في كوكبان وشبام على جمل، وأمير كوكبان يومئذٍ السيد أحمد بن مُحمَّد بن شَمْس الدين. ثم إنه أرسل به إلى الأتراك مع جماعة إلى الكخيا سنان، وكان في بني صريم فأمر به أن يسلخ فسلخ جلده وصبر، فلم يسمع له أنين ولا شكوى، بل كان يتلو سورة الإخلاص، وكان ذلك يوم الأحد الخامس عشر من رجب سنة ١٠٠٨ ثمانٍ وألف. ثم إنَّ سنانا أملى جلده الشريف تبناً وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حَسَن فَشهره على الدائر على ميمنة باب اليمن، ودُفن سائر جسده بجمومة من بني صريم، ثم نقل إلى خمر بأمر الإمام وقبره هنالك مشهور مزور. ثم احتال بعض الشيعة فأخذ الجلد ودفنه على خفية، وعليه ضريح هنالك وقبّة على يمين الداخل باب اليمن. ورثاه القاضي أحمد بن سَعْد الدين المَسُوري بأبيات منها: [من الطويل]

أزائـرُ هـذا الـقَـبْـر إنْ جِـئْـتَ زائـراً ... وَنِـلْـتَ بـه سَـهْـمـاً مـن الأجـرِ قَـامِـرَا[1]

وأدّيْـتَ حَـقَّ الـمُـصـطـفـى وَوَصِـيِّـهِ ... وَأهـلـيـه لـمـا زُرْتَ فـي الـلَّـه عَـامِـرَا

سَـلـيـلَ الـكِـرَامِ الـشُّـمِّ مـن آل أحـمـدٍ ... وَمـنْ كـانَ لِـلـديـنِ الـحَـنـيـفـي عَـامـرَا

٢٢١

(الإمامُ المهدي لدين اللَّه العبَّاس ابن الإمام المنصور باللَّه الحُسَيْن ابن الإمام المُتوكِّل)[2]

القاسِم بن الحُسين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحَسَن ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد. ولد في سنة ١١٣١ إحدى وثلاثين ومائة وألف، وقرأ قبل خلافته وبعدها، فَمِمَّن قرأ عليه قبل خلافته السيد العلَّامة عبد اللَّه بن لُطف الباري الكبسي. ثم كان في

(١) القامر (هنا): الرابح؛ وهو في الأصل من قَمَرَ فلان فلاناً: غلبه في لعب القمار، أو فضله في مفاخرة أو مباراة.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٣/ ٢٦٠.